

## امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية

### {المبحث الرابع}

\* امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية: انعكاسات التطورات لاجتماعية على مسيرة التغير الفونولوجي (علم الصوتيات).

### {الخلفية:

المقال الحالي يركز على تحليل متغير واحد في البحث والتفاعل الاجتماعي - اللغوي وامتداد وتوسع التغيرات في لغة البالغين الإسرائيليين، والبحث هنا سار على هدي بحث ولبا كوف، حيث أنجز هذا البحث بأساليب لغوية (فيولوجية) اجتماعية مع اتباعه طريقة دمج الأساليب النوعية - الوصفية بالأساليب طبق هذا البحث على جماعات لغويين متراوحي أعمارهم ما بين 1٤ - ١٨ عاما يعيشان في حيين متلاصقين في مدينة (رميم)، "بيت وجان وعفودا"، في الحي الأول يسكنون بشكل أساسي إشكنازيم وفي الحي الثاني تسكن أكثرية تنتمي لأبناء طوائف شرقية. أما المجموعة المسيطرة بين هذه الطوائف الشرقية فكانت من أبناء اليهود المهاجرين من العراق.

أما التغيرات غير المنتمية للبحث فكانت هي التغيرات الاجتماعية الأصل، الحي السكني، العمر، الشبكة الاجتماعية وأسلوب الحديث. أما التغيرات المنتمية فهي تغيرات لغوية متعددة، مثل مد الحركة - الثنائية (I م)، وهي تغيرات طرأت على كيفية (نوعية) الحركات التي تظهر بصور لغوية مختلفة، مع إلغاء تعارض الأصوات، وما إلى ذلك .

### {تغيرات صوتية لغوية في العلاقة الاجتماعية:

في العقود الثلاثة الأخيرة تطورت علوم اللغة في كل له صلة بالعلاقات الاجتماعية والثقافية والسيكولوجية المختلفة. فقد بحثت العلاقات المتبادلة بين مئات المظاهر والممارسات الاجتماعية واللغوية والأدب اللغوي متأثر بأوصافها. هذه التطورات كلها خطت تقريباً نحو العبرية. لقد زاد الوضع صعوبة دمج النوع

{امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية }

اللغوي والاجتماعي للغة العبرية الإسرائيلية الحديثة، لكن البحث في هذه اللغة بدأ قبل أكثر من خمسين عاماً، مع أن الاشتغال به كان قليلاً وهامشياً. وبالنسبة للتيار المركزي للغة العبرية سيطرت الفكرة الفائلة بأنه إلى الآن لم يحن الوقت لدراسة وبحث اللغة العبرية الحديثة (بن حاييم – ١٩٥٣م : ٨٢).

كان حاييم بلنك اللغوي الذي دعا إلى بلورة فكرة جديدة لدراسة اللغة العبرية. فمقالاته التي كتبها في عامي ١٩٥٣م - ١٩٥٥م " عرضت أفكار اجتماعية - لغوية متقدمة رائعة، لأنه كان أول من نشر قطعة قوية ومختارة للكلام العبري عام ١٩٥٧م. روزين في " عام ١٩٥٥م " أول من دفع المصطلح "العبرية الإسرائيلية" أي أول من أبرز ذلك، بينما شخصها بليكنك بين الإسرائيلية العامة (أيضا: الإشكنازية) والإسرائيلية الجماهيرية"، وإذا أخذنا برأي "موراغ" فإننا نعتبر عمله محاولة لوضع مبادئ للتصنيف الأول لرسم طابع "اجتماعي - اتني" لقطاعات مختلفة للحديث العبري، وعملياً فهذه الخطوة تعتبر بداية الاشتغال بالمتغيرات الاجتماعية، بينما يضيف (تينا Tene عام ١٩٦٨م) الفوارق بواسطة اثنين من تطبيقات واستخدامات اللفظة الصوتية ال " h " الها. وموراغ يواصل تأييده لمبدأ تقسيم بليكنك لكن تمييزه بين هذين اللفظين "هاتين اللهجتين" من النوع "Decotomy" إلا أن موراغ يعتقد أنه من ناحية الوحدة الصوتية أي لفظ " h و S " هما لفظان متميزان منفردان، تفتقر إليهما العبرية العامة بشكل نهائي بينما تحافظ عليهما الطوائف الشرقية بشكل دائم. وتضيف Devens (عام ١٩٧٨م) إلى هذين اللفظين (الوحدة الصوتية) الاستخدامين لحرف ال (r - r) فقد وصف اللفظة الأولى لهذا الحرف بأنها (لغوية تخرج من تجويف الأسنان) بينما اللفظة الثانية تخرج من لهة الحلق (من لسان الجرس).

## {امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية}

ويحل لفظة ال (r) طبقاً للعلاقة الاثنية – وكان موراغ قد رد على هذا التصنيف "عام ١٩٧٣م" ومعه أورتان "عام ١٩٧٣م" في ردوما على حن وكيرين وبرونشتاين، بأن هؤلاء اللغويين ممن اشتغلوا وتعاملوا مع العبرية المتحدثة التنويرية ومن حيث صلتهم بتدقيق اللغة الملائم، هؤلاء لا يعترفون بقيام صلة بين النطق الشرقي وبين المقاييس الاجتماعية، فموراغ يدعي بأنه لا توجد لغة محلية مجتمعية، وأن اللهجات الكثيرة التي يستخدمها الكثيرون من المتنورين هي شرقية ومن جهته يعتقد أورتان أنه لا توجد علاقة ولو بسيطة بين النظام اللفظي باستخدام تدقيق اللغة الملائم كما في الولايات المتحدة وبين المتغيرات اللغوية والاجتماعية، وبالإمكان سماع اللهجة (السفارادية) لغة اليهود الشرقيين ممن قدموا من إسبانيا والأندلس من أفواه أعضاء الكنيسيت والقضاة والقادة السياسيين.

وبالنسبة لابن – طليحة "عام ١٩٨٣م" فهو للمرة الأولى ينشغل بتاريخ العبرية الحديثة في جامعات كثيرة بموضوع اللهجة الشرقية ويحل الأمر من منطلق تنويع المتغيرات (اللغوية – الصوتية) من خلال صلة هذه المتغيرات بالمتغيرات الاجتماعية. ويحدد بن – طليحة موقعه من موضوع اللهجات أو اللغات الدارجة بقوله: "العبرية الشرقية هي العضو المرسوم باللهجات، بين العبرية العامة هي العضو غير المرسوم بعلامة "ش م – ص ٩٣).

وتحت هذا العنوان عملنا في موضوع مد الحركة الثنائية (نم) حيث أن مدى تجرؤ هذا التغير في لغتين من لغات البنية التحتية للعبرية الحديثة هو أمر بلغ الحد الأعلى من الاهتمام: منذ عدم وجود كيان واضح ومقرر تقريباً في كل الأجواء والبيئات التي أحاطت باللغة العبرية ليهود (بابل) منذ ٥٨٦ عام في السبي البابلي الأول وحتى مرحلة بلورة الوجود شبه الكامل للغة في هذه البيئات – باستخدام حركة الصيرية (٠٣٣) الناقصة كالكلمة – في العبرية الاشكنازية، في كل هذه الفترة يدعي (Morag) عام ١٩٥٩ أن هذا المتغير قائم وموجود فقط في التعبير الإسرائيلي العام، وأن استخدام الصيرية الكامل (٠٣٤) بوضوح ولوحده هو أمر ثابت ومتداول لغوياً.

نماذج للمتغير (لم):

النسخ ( העתיקים )	الكلمة	
( דיפתונג ) الإدغام "اتحاد صوتين" أو أكثر من حروف العلة	( מונופתונג ) أحادي الصوت	ספר
		תשע
		סדר
		אין
		שתי (שתיים)
		איזה

بن طليلة (١٩٨٣) يضم معاً كل أنواع الكلمات أحادية الصوت وثنائية الصوت الذي يتم إدغامه. لقد لفت الانتباه (ش م: ١٣٣) بأن اللفظة أحادية الصوت تميز أبناء الطوائف الشرقية في إسرائيل (تقصير المد المائل فبدل اللفظ بحركة الصيربية الكاملة يتحول اللفظ إلى الصيربية الناقصة أو إلى السيجول التي هي اللفظة "المخطوفة" في الكسر المائل، ويغلب هذا اللفظ لدى الشباب الذكور بينما لا يستخدم في أحاديث كبار السن ولا من قبل الفتيات اللواتي يملكن الثقافة والتعليم الثانوي والأكاديمي. والتسجيلات القصيرة والمشاهدات والإصغاء في السنوات "١٩٧٧ - ١٩٨٥م" في الأماكن العامة وفي كل وسائل الاتصال هذه كلها أشارت إلى التنوع الكثير في استخدام هذا المتغير. فهذا الأمر عزز شعوري بأن هذا تغير لغوي واجتماعي من شأنه أن يمنحنا المعرفة المهمة حول صورة التنوع المتزامن، وكنتيجة لذلك حول الخطوات (العمليات الثنائية اللفظ التي تتجاوز اللغة العبرية الحديثة).

## النتائج:

السكان أو الهيئة التي منها اعتبرت فيها نسب الإدغام هي قاعدة تجمع الكلمات التي تتوفر فيها نظام الصيرية الكامل. أن نسبة الإدغام عالية في المنزل والحديقة بشكل واضح وبارز أكثر منها في حي العمل (انظر القائمة رقم ١). وفي الحي الأخير نجد أن نسبتها في هذين الأسلوبين وفي كل المجموعات العمرية متساوية. فالنسب في الفئة العمرية من ١٦ - ١٧ يجيبان ويستجيبان مع الأسلوب حينما تكون الصورة مقلوبة عن ذلك الذي في المنزل والحديقة، حيث يسود الإدغام في الأسلوب الشكلي. وفي المنزل والحديقة مقابل هذا تكون البنية متدنية جداً في الإدغام عند الحديث الرسمي بينما النسب ترتفع وتصغر مع تدني عمر المتحدثين. وهنا يتكرر حدوث عملية التجانس في نسبة انتشار ال (نم) حينما يقترب الاشكناز (سكان المنزل والحديقة) باتجاه الشرقيين في نسب اختلاف التهجئة لهذا المتغير.

### القائمة رقم (١)

\* نسبة المعدل المتوسط للإدغام بين مجموعات الشبان وفقاً للفئة العمرية

### وأسلوب الكلام والأحياء السكنية

المجموع العام غير الرسمي رسمي	مجموعة مختلطة عدد الكلمات N المجموع العام غير الرسمي الرسمي	المنزل والحديقة عدد الكلمات N المجموع العام غير الرسمي الرسمي (الشكلي)	العمل عدد الكلمات N المجموع العام غير الرسمي الرسمي	الحي
				المجموعة العمرية
.٠٨٧ .١٣٦	.٠٢٨ .٠٦٦ .٠٧٨ (١٠٠)	.١٣٧ .٢٢٢ .١٧٩ (١٠٤)	.٠٣٧ .٠٣١ .٠٣٤ (١٤٣)	١٥ - ١٤
.١٤٣ .١٠٣		.١٩١ .٢٣٢ .٢١١ (٢٥٩)	.١٠٠ .٠٣١ .٠٦٥ (٦٥)	١٧ - ١٦
.١٨٨ .٢٨١		.٣٤٩ .٥٣٩ .٤٤٣ (٤٧)	.٠٢٩ .٠٢٣ .٠٢٦ (٦٠)	١٨
.١٥٢ .١٧٠ (٣٨٥) (٤٢٥)		.٢٣٥ .٣١١ .٢٧٨ (٢٣١) (١٧٩) (٤١٠)	.٠٧٧ .٠٢٨ .٠٥٢ (٨٧) (١٨١) (٣٦٨)	المجموع العام N

## القائمة رقم (٢)

\*\* توزيع تنفيذ الادغام واللفظة الصوتية الواحدة في الكلام الرسمي لدى ثلاثة فتيات

من المجموعة المختلطة:

الأرقام المقررة \

الناطق (المتحدث)	المجموع العام	حقائق الادغام	حقائق أحادية الصوت
أوري بيرتس	٣٧	מִמְשָׁ דִּפְתוּנָנִי	מִמְשָׁ מוֹנוֹפְתוּנָנִי
اورن بكار	٥٨	٣	٥٥
عميت نحوم	١٥	١	١٤

في لغة البنية الأصلية التحتية للمتحدثين في العمل لا توجد مثل هذه اللمجة. فهذه اللمجة تبدأ في الظهور بنسب صغيرة ولم تستجيب إلى الآن تقريباً على التغيرات وفقاً للوضع المائل. والتغيير ما زال موجوداً في مرحلة التنويه به أي بمعنى آخر في بدايته. ففي المنزل والحديقة، حيث يدور الحديث في لغة البنية التحتية الأساسية لمتكلمي (الإيديش) حيث توجد هذه اللمجة بنسب عالية، نجد انخفاض في هذه النسبة. ومعنى ذلك أن هذه اللمجة نستجيب لتغيرات بحسب الوضع، أقصد هو واضح إشارة وينسحب بسرعة في محور الزمن (الأعمار الصغيرة).

الانخفاض في نسبة الادغام في الأسلوب الشكلي مرتبط بالضبط بما يلي:

(أ) (٠٣٥): للهروب من شكل التوبيخ للاختلاف في الادغام أخذت شكل التوبيخ واختفى تقريباً من البيئة (المحيطة). C- وهو يشبه استخدام وواقع الصبرية الناقصة وهذه الخطوة تستمر على ما يبدو حتى في البيئة الحالية (Y....).

(ب) بالنسبة لمواقف - الإيمان والثقة بصحة صور معينة بالمقارنة بالأخرى: مثلاً انظر (اللائحة رقم ٥). هذه الظاهرة قائمة على ما يبدو في صور إضافية، وأخرى لم تدقق ولم تفحص في هذا البحث. وفي حالات التقليد للحديث الرسمي (الشكلي) يميل متكلمون معنيون في حي العمل (الحي الذي يعملون فيه) إلى التحدث بلهجة يزيد فيها الإدغام.

## {امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية}

فأحد العاملين (عوفير بوزغلو) نطق أكثر من عشر مرات الاسم "بيتار" حسب هذه اللهجة (betar)، لكنه قلد صورة شكلية جدا هذا الاسم بحيث سمعت بلحن ينقصه مشوه النغمات، كذلك مذياع برنامج "أشعار وبوابات" لفظ هذا الاسم "buitar" على أي حال توجد هناك دلالة لذلك، تشير بأن إتباع أسلوب الشكلية (الرسمية) في مستوى معين في لفظ الكلام والحديث به يستخدم في الحي العمالي (حي العمل) بنسبة عالية جداً أكثر مما يتميز عدد الأشكناز، رغم أنه في اللوحة رقم (١) لا تبدو الغاية من ذلك مهمة أو واضحة.

### اللوحة رقم (٣) \

**\*\*\*تقسيم تنفيذ عملية الإدغام بين الطلبة الثلاثة وفقاً (لنمط) الحديث .**

**(النسب) :**

نمط (أسلوب) الحديث	عميت نحوم	أورن بكار	أوري فرانتس
	N (عدد الكلمات للتحليل)	N (عدد الكلمات للتحليل)	N (عدد الكلمات للتحليل)
غير رسمي (شكلي)	١٩ ١٠,٥ %	١٨ ١٦,٦ %	١٧ ٥,٨ %
شكلي (رسمي)	١٥ ٦,٧ %	٥٨ ٥,١ %	٣٧ ١٨,٩ %
المجموع العام	٣٤	(٧٦)	(٥٤)

### اللوحة رقم (٤) \

**\*\*\*تقسيم تنفيذ عمليات الإدغام (صوتين بصوت) و بين مجموعتين**

**صغيرتين في لمجموعة رقم (٢) :**

**الأعداد مقررّة ومطلقة:**

المتحدثون	المجموع العام	التنفيذ بالإدغام	والتنفيذ بالصوت الواحد
يوسي يشي، عران	١٥٩	١٣	١٤٦
أور، دان، نير، يتسحاق	١٠٠	٣١	٦٩

**(أهمية العملية التي تجري في صفوف المجموعتين للفئات العمرية من ١٦ – ١٧ سنة):**

المجموعة المختلطة التي أعضاؤها من الاشكناز من البيت والحديقة والشرقيين من العمل تتواجد في الوسط بين المجموعتين ولكنها تتصرف على طريقة ما يجري أثناء العمل بدرجات منخفضة نسبياً في تنفيذ الإدغام في اللفظ وفقاً لأسلوبين، مع الميل إلى النسبة العالية. وبدأ في إطار الأسلوب الشكلي. فالقائمة (اللوحة) رقم (٣) تكشف عن التنوع وهو أمر هام في داخل هذه المجموعة. أوربي بيرتس يهودي اشكنازي يسكن في مستوطنة "بيت فيغان" يمثل نسبة من نسب الإدغام اللفظي بين الأسلوب الرسمي (الشكلي) وغير الشكلي كما يحصل في العمل وأثناءه، أعني منخفض جداً في الأسلوب الشكلي (الرسمي) لكن ارتفاع النسبة في الأسلوب غير الشكلي يشبه كثيراً ما يجري في العمل. وفي الأسلوب الشكلي كما هو متبع في مستوطنة أو في المنزل والحديقة. وأوربي بيرتس يتكلم في لهجتين مختلفتين: بالأسلوب الشكلي كالأشكنازي وبغير الشكلي – كالشرقي (المزراحي). والآخرون "عميت المزراحي ووارن الاشكنازي" يتصرفان حيال النسب مثل فتیان أثناء وجودهما في العمل. وفي ما يخص استخدام الأسلوب الشكلي فهما يستخدمان الإدغام بنسبة أقل مما يستخدم في العمل. مقابل هذا، وفي الأسلوب غير الشكلي يكون موقع هذين الفتيين في الوسط بين الحيين (الحي الاشكنازي والحي المزراحي) وحول أحاديث وكلام فتیان المجموعة المختلطة فهذه الأحاديث لا تؤثر عليها الأسباب التي ذكرناها أعلاه، المؤثرة على فنية (شبان) الحيين، بل أيضاً هناك أسباب إضافية تنبع من العملية الاجتماعية الديناميكية التي يعيشونها كأعضاء في شبكة اجتماعية حميمة مختلطة. هؤلاء الفنية يصممون ويشكلون أحاديثهم ويوائمها مع أحاديث أصدقائهم، الذين لهم مواقف أكثر إيجابية وأما أساليب الحديث للفتيين المختلفين في المجموعة فإنها متقاربة بعضها لبعض في أي عملية تكتل (Convergence) أو التقاء.

وتنوع آخر مثير للاهتمام يظهر في المجموعة العمرية ١٦-١٧ في حي المنزل والحديقة، "يوسي يشي، وعران" ممن أظهروا مواقف سلبية تجاه الطوائف الشرقية، ينتصرفون بالضبط كما الحال بالنسبة لهذا المتغير وبصورة مختلفة وأسلوب ذا مغزى وأهمية أكثر من سلوك أصدقائهم ممن ينتمون لمجموعة اللوحة رقم (٤). لذلك نرى أن هؤلاء الفنية ممن لهم موقفاً مركزياً في مجموعتهم يبدون أشد حساسية ويميلون إلى اتجاه التغير بشكل غير متعلق بمصدره.

{امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية}

هذه النتائج تشبه النتائج التي توصل إليها (Labor) عام "١٩٩٨م" في ما يخص أحاديث الفتيان إلى الأبناء ممن ينتمون إلى المستوى المتدني، والذين ينتقون أسئلتهم من كلام وأحاديث الأبحاش (الفاشا) رغم عدائهم لأحاديثهم. ورغم أن البحث بالميزات اللغوية وخصائصها ذات العلاقة بالمتغير موضوع البحث موجود خارج نطاق اهتمامنا، لذا أصبح من اللازم أن نذكر بعدد من النتائج الأساسية في هذا الخصوص:

(١) الثبات الأكثر بشكل واضح للكلمات المربوطة بنسبة منخفضة للحروف المدغمة في هذه الكلمات.

(٢) تشديد المواقف النهائية (في نهاية الكلمة) يساهمان في الحفاظ على الإدغام.

(٣) في الكلمات ذات المقاطع الأحادية والتي تضم مقطعاً مغلقاً تكون نسبة الإدغام صفراً.

إضافة إلى الكلمات التي ظهرت بصورة طبيعية في المخزون اللفظي "ספדס" إستخرجنا من المواد التي تم بحثها ودراستها بواسطة أداة خاصة، ثلاث كلمات إضافية فيها إدغام قوي مخزون: "הא"، "תה"، "טייפ" وهذا هو دليل البحث، وفي مثل هذه الحال يجب أن يتوفر لهذه الشروط القريبة والوضعية الحالية، البيت لم تتوفر بشكل طبيعي في البحث الحالي. ورغم أن عدد الكلمات التي استخرجت في هذا الدليل البحثي إلا أنه صغير للغاية قياساً بعدد المتحدثين، ويبدو أنه يمكننا أن نرى في القائمة رقم (٥) اتجاهات وغايات رأيناها من قبل.

{امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية}

اللوحة رقم (5) :

\*\*\* (نسب الإدغام في الحروف الناء، الها، الطاء حسب أسلوب الحديث، والحي السكني والمجموعة العمرية).

טוּט	טוּט	טוּט
المجموع العام غير "شكلي" رسمي رسمي رسمي N N N	المجموع العام غير "شكلي" رسمي رسمي رسمي N N N	المجموع العام غير "شكلي" رسمي رسمي رسمي N N N
<p>100,0 (3) 100,0 (3) 100,0 (1)</p> <p>100,0 (7) 85,7 (7) 92,8 (12)</p> <p>100,0 (3) 100,0 (3) 100,0 (1)</p> <p>100,0 139 92,3 (13) 96,1 (26)</p>	<p>33,3 (3) 100,0 (3) 66,7 (1)</p> <p>57,1 (7) 100,0 (7) 78,6 (12)</p> <p>33,3 (3) 100,0 (3) 66,7 (1)</p> <p>26,1 (13) 100,0 (13) 73,1 (26)</p>	<p><b>المنزل والحديقة :</b></p> <p>66,7 (3) 75,0 (2) 71,2 (7) 10-12</p> <p>23,8 (7) 100,0 (7) 71,2 (12) 17-16</p> <p>75,0 (2) 66,7 (3) 71,2 (7) 18</p> <p>المجموع العام (12) 85,7 (12) 71,2 (28) 57,1</p>
<p>28,6 (7) 12,3 (7) 21,2 (12)</p> <p>25,0 (2) 0 (2) 12,5 (8)</p> <p>50,0 (2) 0 (3) 71,2 (7)</p> <p>33,3 (10) 7,1 (12) 20,7 (29)</p>	<p>100,0 (1) 100,0 (1) 100,0 (12)</p> <p>75,0 (2) 100,0 (2) 87,5 (8)</p> <p>100,0 (3) 100,0 (3) 100,0 (1)</p> <p>92,3 (13) 100,0 (13) 96,1 (26)</p>	<p><b>العمل :</b></p> <p>62,5 (8) 37,5 (8) 50,0 (16) 12-10</p> <p>20,0 (5) 25,0 (2) 22,2 (9) 17-16</p> <p>50,0 (16) 33,3 (3) 50,0 (1) 18</p> <p>المجموع الإجمالي (16) 33,3 (10) 21,9 (31) 50,0</p>
<p>83,3 (1) 20,0 (5) 63,6 (11)</p>	<p>60,0 (5) 100,0 (5) 80,0 (10)</p>	<p><b>مختلطة :</b></p> <p>50,0 (1) 80,8 (5) 63,6 (11) 16-10</p>
<p>67,6 (32) 16,9 (32) 57,3 (66)</p> <p>(23) (10)</p>	<p>67,7 (31) 100,0 (31) 33,9 (62)</p> <p>(21)</p>	<p><b>المجموع العام :</b></p> <p>52,8 (36) 61,8 (32) 57,1 (70)</p> <p>(19) (21)</p>

والنتيجة البارزة هنا تشير بأن سائر المجربات (ما يطرأ) على الحرف (ها)

في الأسلوب غير الشكلي في فم كل المتحدثين تحصل بطريقة "الإدغام". وظاهرة الإدغام هنا هذه (ها) تمثل نسبة الذروة لسكان المنزل والحديقة من الحي الأشكنازي من اليهود الاشكناز، وكذلك نسبة مفاجئة بالنسبة لسكان (العمل) من اليهود الشرقيين، وخاصة العراقيين منهم، الذين لا نجد أي علاقة إدغام " في لغتهم الأصلية (نع). بسبب هؤلاء ومن أجلهم فهذا الإدغام (ע) يمثل تغييراً من الطرف إلى الطرف (النهاية إلى النهاية) وفي الأسلوب الشكلي، هناك انخفاض تراكمي بالمقارنة مع الأسلوب غير الشكلي عند سكان (المنزل والحديقة) وتراكم أقل لدى المجموعة المختلطة وحالة هامشية في حي العمل .

## {امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية}

وما هو التعليل لهذه الظاهرة الغريبة؟ فالكلمة الخاضعة للبحث هي كلمة أحادية - المقطع - مفتوحة بسبب هؤلاء ومن أجلهم فهذا الإدغام يمثل تغييراً من الطرف إلى الطرف (النهاية إلى النهاية) وفي الأسلوب الشكلي، هناك انخفاض تراكمي بالمقارنة مع الأسلوب غير الشكلي عند سكان (المنزل والحديقة)، وتراكم أقل لدى المجموعة المختلطة وحالة هامشية في حي العمل .

وما هو التعليل لهذه الظاهرة الغريبة؟ فالكلمة الخاضعة للبحث هي كلمة أحادية - المقطع - مفتوحة (يتغير فيها المساعد كما ينبغي للإبقاء على الإدغام). ومن جهة ثانية هي كلمة دائمة - قوة الفعال في الاتجاه المعاكس للاتجاه الأحادي اللفظ لكن العامل المسيطر هنا هو ما يبدو كون الكلمة تقع في النطاق اللغوي للمدرسة وهو أمر ثابت ودائم أثناء الحديث بين جدران المدرسة وخارجها، حينما الموضوع اللغوي هو المدرسة. وفي هذا النطاق سيطر على ما يبدو اللفظ الأشكنازي في الإدغام. ومع هذا يجب التشديد بأن هذه النتيجة ناجمة عن دمج كل القوي التي أثرت في نطق الحرف .

ولأغراض المقارنة للحرف (٥٤٠) "الباء" لم يأخذ هذا الحرف حقه في اللفظ لأنه مدموم في المجال اللغوي للمدرسة لأن هذا الحرف حالة دائمة وثابتة، ولأنه حرف أحادي المقطع يستخدم أيضا في مجالات أخرى، هذه المجالات جعلت من حرفنا يستخدم بشكل دائم على هذا النحو أحادي اللفظ (غير المدغم).. وأن الانخفاض بنسبة الإدغام في الأسلوب الشكلي يفسر عن طريق الكثيرين من الشبان أنفسهم، الذين يعبرون عن مهاراتهم الفائقة، بالقول بأن الصورة الأكثر صحة بالنسبة لهذا الحرف أنه يحافظ بشكل أحادي أن تجزء وانقسم نسب (الإدغام) في (حرف التاء) ويمكن فيه أمر هام. ففي حي المنزل والحديقة (حي الأشكناز) نرى النسب في الأسلوب الشكلي عالية جداً وأن المجموعة المختلطة قريبة من الوصول إلى أعلى نسبة في الخصومة التي تصل إلى ١٠٠٪. كانا شابان من أصل عراقي ساكنين في حي المنزل والحديقة - "يعقوب عابودي وليئور شمش" - الموجودان ضمن إطار الشبكة الاجتماعية الأشكنازية، وسمح بالقول بأن هذين الشابين اختلطا واندمجا من الناحية اللغوية والاجتماعية بشكل كبير بالأشكناز وأنهما حافظا على لهجة "الحرف الواحد" أي أنهما لم يتعاملا مطلقاً مع حالة الإدغام وباستثناء هذين الفتيين (الشابيين) من أصل عراقي حافظ سائر الشبان في حي المنزل والحديقة الذي يقطنه الأشكناز ١٠٠٪ على الإدغام في هذا الحرف في هذا الطرف المحيط و(حرف التاء) هو حرف يتبع لحدود الوطن.... من جهة أخرى يسمح بالتوقع أنه ما دام يوجد قوى لغوية واجتماعية كثيرة ومتناقضة فإن لفظ الحروف من هذا القبيل يتأثر بواسطة لغة البيئة التحتية وأعني بذلك استخدام الأشكناز الكثير من لغة الإدغام واستخدام الشرقيين لغة الحرف الواحد بينما أيضا الآخرون اجتازوا عملية معينة في إطار الدمج اللغوي والاجتماعي .



## {امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية}

وكذلك في الإنجليزية وكذلك في العبرية، هناك عمليات وخطوات اجتماعية ولغوية مركبة هي التي تحدد شكل وكيفية انتشار اللهجات موضوع البحث والدراسة وليس التبعية العرقية أو الطائفية للمتكلمين. وعليه فهناك تقوية لوصفية الموائمة (accommodation)، وهي الموائمة المنشغلة بتشكيل اللغة عن طريق المتحدثين طبقاً لمواقفهم ومواقفهم تجاه بعضهم البعض.

إن القطعة قصيرة لا تسمح العناية وإيلاء الأهمية لمجالات وأوصاف إضافية، كالتي لاقت الدعم هنا: مثال ذلك ميدان اللغة في الشبكات الاجتماعية والوصفية للإبداعات المعجمية (ما يودع ويحفظ منها في المعاجم والقواميس بعد معالجة مفرداتها قواعدياً، لقد عززت وأنعشت نتائج دليل البحث نتائج وتحديثات لعام ١٩٧١. (Fishman, cooper & Ma) في ما يتعلق بوظيفة المجالات المختلفة في الحياة (Domaino) ميدان التخصص في لغتهم في ظواهر ثنائية اللغة التي تسود بين السكان على شاكلة سكان البورتوريكو في نيويورك بشكل خاص إضافة إلى الظواهر والخطوات والعمليات اللغوية بشكل عام. وعبر تاريخ تطور العبرية الحديثة نحن نشهد على عملية اختفاء أو تلافي انتشار وتعميم أشكال وصور مختلفة. ففي مجال اللفظ كانت هذه الصور في أساسها صوراً شرقية. وفي الحالة التي نشهدنا الآن نحن نشهد على عملية تراجع الصورة الاشكنازية بشكل واضح، هذه الصور ذات العلامات (Marked) تتراجع أحياناً حينما تكون ذات قيمة متدنية، بمعنى أنها مرتبطة بمتكلمين ذوي جهة اجتماعية متدنية. (صور ذات علامات لها قيمة كبيرة تتحول إلى موضوع للتقليد ويسهل انتشارها).

إن المتغير الحاسم في عملية اختفاء أو انتشار وتمدد الصورة اللغوية مرتبط بمستوى القيمة الرفيعة الملاصقة له، ولا نعمل وفقاً للعلاقة الموسومة بها. في الحالة التي نعالجها الآن نرى أن الصورة الاشكنازية هي الصورة التي تحمل العلامة – والسؤال هنا هل هي الصورة التي فقدت قيمتها؟

المتغير الذي تم تحليله هو متغير أقل مستوى من المتغير الرفيع المستوى – الصيربية. المتغير الذي يطاله هو استمرار لعملية بدأت بتغير أقل مستوى آخر هو الصيربية الناقص (صيربية حاسبر) قبل جيلين إلى ثلاثة أجيال على الأقل، المتغير الأخير تحول إلى قولبة واختفى كلياً تقريباً من الحديث الصباني الذي يتداوله الصغار.

## {امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية}

إن انخفاض المستوى طال المجموعة السكانية الاشكنازية على ما يبدو، في سني العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، أي أثناء عملية ظهور أجيال من المتكلمين الأولاد الذين يصطدمون مع والديهم مع متكلمي الإيديش. وطالما أن الأشكال المختلفة للغة هذه البنية باقية ويتم استيعابها عن طريق أجيال الشباب، فإنه في مضار ومجال الحركات الثنائية التي تكون فيها الفوارق كبيرة جداً بين الإيديش وبين النموذج السفارادي (الشرقي) للعبرية الحديثة، فإن بدا المسبب الآخر ستبقى هي العليا. إذ أن تنوع الإدغام حول المفعول به إلى سخرية وإلى مديم أن التاريخ المتواجد في هذه العملية تعزز على ما يبدو مع ظهور لغات تقليدية إضافية (مثل طريقة اللفظ والتكلم التي يمارسها الخارجون من العراق إلى فلسطين - مهاجرو العراق من اليهود) والتي تنقصها الصور المذكورة أعلاه، مع المتغيرات الثانوية الإضافية التي تكتنف بيئات مختلفة إضافية بدأت بالتغير.

### **الاستنباطات والنتائج في السياق الإسرائيلي:**

المساهمة المركزية لهذا البحث تجسدت في وجهة النظر الشاملة وعبر التحليل المختلط. وأن أول النماذج لهذا الإنجاز ظهر في السياق الإسرائيلي، الذي طال ما جرى على اللغة من تطورات وفي الشرائح الاجتماعية التي تحدثت في داخل الشبكات الاجتماعية ذات الصلات الحميمة المتقاربة بين المراقبين من مجموعات تختلف في أصولها المنزرعة في البيئة الاجتماعية الأكثر اتساعاً والنموذج الإسرائيلي هو الأول في السياق هذا المنشغل في الحديث (الكلام) العفوي الطبيعي الذي يرتبط ويبحث في لغة الطبقات السكانية، التي حازت إلى الآن على انتباه تحليل في البحث اللغوي. لقد كشف هذا البحث النظام المتقلب (Variable) لمتغير مختلف لم يعتن به في الماضي تقريباً، كما وصف عملية التغير التي تمر عليه وبالمقابل السكان الذين يستخدمونه، وأما بؤرة البحث فقد تمحورت في المجموعة المختلطة. وفي هذه المجموعة تتعامل وتنشط عمليات التكامل ذات المغزى الهام متجاوزاً الكون الصغير الذي يدعمونه وأن عملية (لفظ الحرف الواحد) أعطى نموذجاً مثيراً ليدعش وبثير هذه العمليات. ولمن ليس له ثقة بعلم اللغة الاجتماعي "הסוציולנגוויסטיקה" فهذا النموذج الذي بين أيدينا هو النموذج الأكثر ملائمة وجوده للإمكانيات التي تتجسد في التعاون الحاصل بين علم اللغات وبين علوم المجتمع.

## {امتداد الحركة الثنائية في العبرية الإسرائيلية}

فعمليات التكامل والتنوع اللغوية في ما يتعلق بالطوائف يتمحور الانتباه وتركزه في العامل الطائفي في إسرائيل، بأن كثيرين، سواء من منهم في المضامير المختلفة لعلوم المجتمع و"علم الدولة" أو من منهم منشغل في علم اللغات من سارعوا في سد المدخل عليه.. والتنوع بالنسبة للمتغير (اللفظ الحرف الواحد) يعطينا نموذجاً واضحاً، حيث عملياً لا يمكن الحديث عن اختفاء أو عن المحافظة على لهجة كاللهجة العبرية الشرقية، بل على الأغلب في الحديث عن اختفاء أو الحفاظ على متغيرات منعزلة. وما من شأن أن يختفي هنا ربما صورة الحرف المزين مثل حرفي ال (ר) وال (ל)، ولكن مع ارتفاع مكانة الطوائف الشرقية ارتفع أيضاً بأس ومجد الصور اللغوية المتميزة في الحديث والتداول وعليه فقد أصبح من المعقول ألا تختفي صوراً كهذه. وبالنسبة للغة الاجتماعية فليس هناك اهتمام بالهوية والشخصية المحددة للهجات المختلفة أو المحفوظة، ولكن من الناحية القومية والوطنية يكون من المهم أن قسماً كبيراً من السمات التي تدنى مستواه ومكانته قد اهتزت، يمكنه أن يعود ويحتل المكان اللائق به في سائر شرائح وقطاعات المجتمع الاقتصادية والثقافية. وفي هذه اللحظة وأكثر في اللحظات القادمة في المستقبل ستكون لهذه العمليات اللغوية تعابير لغوية.

## ملاحظات:

- 1) عمل أحد الأساتذة (يحمل الدكتوراة) – أورشليم القدس / الجامعة العبرية " سنة ١٩٨٩م".
- 2) كل الأسماء التي وردت في هذا العمل هي أسماء مختلفة.
- 3) من الملائم أن نذكر بتحليل رابين "عام ١٩٧٣م (١٩٤٠)، الذي سبق العمل بموضوع التنوع الطائفي للمتغير اللغوي – الذي يخلق الشق.
- 4) ارجع إلى بحث Bronstein & Keren 1972.
- 5) يركز على – توقعات الإصغاءات للغة الحديث (المتحدثة) وكذلك المقارنة مع لغة قراءة التوراة يهود بغداد (موراغ ١٩٧٧م).
- 6) تقدير انطباعي.
- 7) التبعية الطائفية حددت وفقاً لبلاد المنشأ (الأصل) الذي قدموا منها الوالدان. وفي حالة الأصل المختلط، تتطرق تحليلات المتغيرات المختلفة إلى هذه الحقيقة. وفي مثل هذه الحالات لا تتعين ولا تتحدد التبعية القاسية لهذه الطائفة أو تلك فكل المتحدثين هم من مواليد البلاد (فلسطين) والمدينة رميم.
- 8) من الجدير أن نخصص في المستقبل الحروف (אפ) و (אפפ).
- 9) المتكلمون (المتحدثون) فمن تتراوح أعمارهم بين ٥٥ – ٦٠ عاماً من جيل عام ١٩٤٨م يمثلون صورة مختلفة جداً عن آبائهم في هذا المجال. (هذه الأقوال ليست قسماً متكاملًا من البحث الحالي، لكنها مهمة لفهم العملية، فهي مرتكزة وموثقة ومشهودة بواسطة التسجيلات والإصغاءات.
- 10) في القاموس العبري للغة الإيديش توجد وفرة من "الإدغام" من ظاهرة الإدغام "تزيد وتتناقض مع الحركات السابقة والمتأخرة التي ليست بارزة وظاهرة في المصدر العبري.

## المراجع والأسانيد:

- (١) حايبم - بلانك / لغة بني البشر / (٣٤) مقالاً في المفعول به "١٩٥٣-١٩٥٥ - ١٩٥٧" قطعة عن التكلم (التحدث) العبري - الإسرائيلي لغتنا ، فصل (٣١) ٣٣ - ٣٩.
- (٢) ز - بن حايبم: ١٩٥٣ اللغة القديمة في وقائع جديدة "لغتنا للشعب" فصل ٣٥ - ٣٧.
- (٣) بن طليطلة (كلام) عام ١٩٨٣ - تعابير العبرية المستخدمة في مستوطنة اليهود الخارجين من المغرب العربي المقامة في النقب. فصل في علم الأصوات الاجتماعية القدس / الجامعة العبرية / رسالة دكتوراة.
- (٤) م / جين: ١٩٧٢: تعابير (كلام) العبرية الإسرائيلية - لغتنا الفصل (٣٦) ص ٢١٢ - ٢١٩ / ٣٨٧ - ٣٠٠.
- (٥) موراغ بين: ١٩٧٣: ملاحظات قليلة لوصف نظام الحركية للغة العبرية المتعدثة في إسرائيل - لغتنا الفصل (٢٧) ص ٢٠٥ - ٢١٤.
- (٦) موراغ، ش - محرر: عام ١٩٧٧ "الطائفة واللغة" (أ) تقليد اللسان العبري ليهود بغداد بقراءة التوراة والمشنا - علم النطق. أورشليم القدس / مشروع تقليد اللغة لطوائف إسرائيل ، الجامعة العبرية.
- (٧) رابين: عام ١٩٧٣ "إلغاء مفجر الشقوق بالعبرية المعاصرة وتبلور مجموعة الحركات الجديدة (محاضرة نشرت للمرة الأولى في فرنسا سنة ١٩٤٠م) في الداخل / تلاوة لعلم النطق المؤلف: م. أورثين - أورشليم / القدس / الجامعة العبرية ٢٣٠ - ٢٣٣.
- (٨) م، روزين: عام ١٩٥٥م إنتقاد على كتابة Weimn، حديقة (مكان لتلقي العلم)، نهاية، ٢٣٤.

*References in English:*

1. Bronstein, A, J. and M. Keren.

1972 “The influence of language forms associated with a population of low social community”. Proceedings of the 11<sup>th</sup> international congress of linguists, I, 755 – 765.

2. Devens, M.S:

1978, the phonotics of Israeli Hebrew: Oriental vs. General Israeli Hebrew. L. A.

Fishman, J.A. , R.L cooper, R. Ma, et al.

1971, Bilingualism the Bario Indiana University publications, Language science Monographs, 7- Labor, W., p. cohen; C.Robins and J. Leasis 1968 A study of the Non standard English, of Negro and puerto recam speakers in N.Y.C New York: columbia University, department of linguistics.

3. Morag, S.

1959 “Planed and Unpleased Development in Modern Hebrew”. Lingua, 8 244-263.

4. Tene, D.

1968 “L’ Hebrew contemporain”. In: le language encyclopedia de la pleiade, ed A. Martinet. Paris. Gallimard, 975-1002.